رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 91- سورة يونس | من الأية 95 إلى 16

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزقكم فجعلتم منه حراما وحلالا. فجعلتم منكم - 00:00:00

ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون في شأن انا كنا وما يعلم عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين. يقول الله جل وعلا - 00:00:30

معنا قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما في هذه الاية طريق اخرى لاثبات الرسالة وصحة امة محمد صلى الله عليه وسلم. فيقول الله جل وعلا قل - 00:01:20

يا محمد لكفار قريش المنكرين لنبوتك اخبروني ما انزل الله عليكم بالرزق فقسمتموه الى حرام وحلال وحرمتم غيرها مما جعلتموه على انفسكم محررا محرما جعله الله لكم محللا وحرمتموه على انفسكم. واحللتم بانفسكم ما جعله لكم - 00:02:00

الميتة محرمة. واحليتموها. والبحيرة والسائبة والوصيلة هذه كلها حرمتموها انتم من قبل ارأيتم هذا التحريف اهو من عند انفسكم فقط فهذا لا يعترف به عاقل لا مسلم ولا كافر لانه لا يجوز تحليل المرء وتحريمه من قبل نفسه. الامر الثاني - 00:03:00

اذا لم يكن من عند انفسكم فهل اتاكم شرع من الله للتحرير والتحريم. فبينوا ما جاءكم شرع. بقي الامر الثالث والاخير وهو الافتراء على الله جل وعلا الهدف التحرير والتحرير من عند انفسكم. من غير ان يعتمد على شرح فهذا لا يقل - 00:03:50

مسلم ولا كافر. لا يجوز تحليل والتحريم بالعقل الأمر الثاني ان يكون من شرف. فهل اتاكم من عند الله شرع صحيح بالتحريم والتحريم فان قلتم نعم لزمكم الايمان والتصديق برسالة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:04:30

وان قلتم لا ما اتاكم شيء فمعناه انكم مفترون على الله جل وعلا قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق. هنا موصولا وهي المفعول الاول اذا رأيتم بمعنى اخبروني هي المفعول الاول لارأيته - 00:05:00

ارأيتم آآ المفعول الاول؟ ما الذي هو الموصول المفعول الثاني جملة الله اذن لكم ام على الله تكبرون قل ارأيتم ارأيتم بمعنى اخبروني ما انزل الله لكم بالرزق ما انزل الله لكم من رزق. الذي اتاكم الله واعطاكم. وانزل - 00:05:30

وهل الرزق كله نازل من السماء؟ من الله؟ قيل ما انزل الله لكم بالرزق اي انزل اسبابه. وهي المطر. ما انزل الله لكم من وقيل انزل المعنى خلف وارجل كما قال الله جل وعلا وانزلنا الحديد فيه بأس - 00:06:10

والحديث انزل الله لكم بالرزق انوار بالرزق بهيمة الانعام. وهي خلقها الله جل وعلا وانزل اسباب حياتها ووجودها وهو المطر الذي ينبذ فيه منه العشب انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا. جعلتم منه حراما جعلتم منه شيئا - 00:06:40

المحرمة وجعلتم منه شيئا حلالا. حللتم وحرمتم حرمتم على انفسكم اشياء قد احلها الله لكم والله جل وعلا يقول سمعت ما جعل الله من ذخيرة ولا زائبة ولا وسيلة ولا حال. ولكن الذين كفروا يفتون على الله الكذب - 00:07:20

فهم حرموا على انفسهم هذه الاشياء والله جل وعلا لم يحرمنا. واحلوا لانفسهم ما حرمه الله وهو محرمة ومضرة اهم احلوها لانفسهم فجعلتم منه حراما وحلالا يعني قسمتم الرزق الذي الذي اتاكم الله الى قسمين - 00:07:50

جعلتم بعضه حلالا وجعلتم بعضه حراما الله اذن لكم امن لكم ربكم في هذا التقسيم. قالوا نعم. فيقال ابرزوا المسند ان قالوا نعم

بدون مستند قلنا هذا اختراع وكذب على الله جل وعلا - 00:08:30
ام على الله تفترون؟ ام هنا المنقطعة وامتعت المتصلة وتأتي منقطعة. المتصلة هي التي يطلب لها جواب يفرد لها جواب بمعنى الهمزة. والمنقطعة هي التي بمعنى بل بل على الله تفتون. من انتم مفترون على الله كاذبون على الله - 00:09:10
في تحليل ما حرمه الله. وتحريم ما احله الله والتحريم لله جل وعلا. لا يجوز لمخلوق كائنا من او يحرم من عند نفسه. وانما التحليل والتحريم لله جل وعلا فمن حلل ما حرم الله او حرم ما احل الله فقد كفر بالله - 00:09:50
جل وعلا وظلم نفسه بان جعل حق الله جل وعلا فطاعة الكبراء بتحريم الحلال وتحليل الحرام عبادة لهم. كما فسر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لعلي ابن حاتم لما جاءه غسلنا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يدل ان دخلوا - 00:10:30
وهربانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. علي ابن حاتم عربي يدرك معنى الكلام. فاراد ان يعترض على الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه القراءة وهو جاء مسلما - 00:11:10
فقال يا رسول الله انه كان نصراني. فقال يا رسول الله لسنا نعبدهم. واما اي ان العبادة في الركوع والسجود والصلاة لهم والصيام لهم. فقال يا رسول الله لسنا نعبدهم - 00:11:30
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معلما وموجها لابي ابن حاتم ولمن بلغه ذلك اليسوا يحرمون عليكم ما احل الله فتحرمونه؟ ويحلون لكم ما حرم الله وتحبونه؟ قال بلى. قال فترجع عبادتهم. هل عبادتهم؟ اذا اطعتموهم - 00:11:50
في تحذير الحرام وتحريم الحلال فقد اتخذتموهم اربابا من دون الله فمن حرم الحنان واحل الحرام فقد نازع الله في حقه لجعلتم منه حراما وحلالا. قل آلله هل اتاكم شرع من الله بذلك؟ هل اتاكم رحم؟ هل جاءكم - 00:12:20
خبر من الله بتحريم ما حللتم وتحريم ما حرمتم؟ فيقال نعم فيقال اخرجوا ولا وان قالوا لا ليس عندنا شيء من ذلك قلنا بل على الله بمعنى كما عرفنا والكذب على الله. الكذب - 00:13:10
وما ظنوا الذين يشتهون على الله الكذب يوم القيامة ما وزنهم ان يحصل عليهم من الوعي هذه الاية وعيد شديد وتحرير لمن افترى على الله الكذب. من احل وحرم من تلقاء - 00:13:50
او اتبع وقلد المحللين والمحرمين بغير شرع من عوزت بقى على الله الكذب بان قال على والله بلا علم افتى بتحرير الحرام او بتحريم الحلال او بان هذا شرع ولكن ليس من شرع من القاء نفسه يقول الله جل وعلا وما ظنوا - 00:14:20
الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة. الدنيا يعطى الله فيها من يحب ومن لا يحب. وقد ينعم على العبد من نعم العظيمة وهو مقيم على معصية الله. فيكون ذلك زيادة في تعذيبه - 00:15:00
الاخرة واستدراج له من الله جل وعلا ليموت وهو في ورحمته ونهوه واكرامه واعراضه عن الله جل وعلا. اذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا ما يحب وهو مقيم على معاصيه اعلم بان ذلك استدراج من الله لنا - 00:15:30
ليستمر بالغيب وظلاله والعياذ بالله. فيأتيه الموت وهو ساهم ساهل فيهما بين يديك جل وعلا فيتوعدهم الله جل وعلا حينما يقدرون عليه. وقد تخلوا عن كل ما كان بين ايديهم ولهم وتحت سيطرتهم في الدنيا. ولقد جئتمونا فرادى كما - 00:16:00
المحلل في هذه الدنيا يلعب ويعلو في الارض فسادا والله جل وعلا يمكنه ولا يبطله وعنده ان يكون عنده من السلطة والقوة والبنود والاعوان ما يتابعون عنه ويقبلون وينشرونه ويعلنون ويرفعون قوله على قول كل احد - 00:16:40
ومغتر في دنياه لكن يأذن على الله جل وعلا يوم القيامة وحده ما معه من اعوانه ولا من جنده. ولا ممن فروه واغتر بهم. ليس معه احد ما منهم ان يفعل بهم وقد عثوا في الارض فسادا - 00:17:20
وحاجوا الله جل وعلا في امره واذوا عباد الله. اذا كان يوم القيامة ماذا سيفعل بهم؟ يستحقون انواع العذاب. فهذه الاية لمن عزى في الارض فسادا. وما رجل الذين يفترون - 00:17:50
يوم القيامة ما لا يحصل عليهم ان الله فضل على الناس وجل وعلا يمكن عباده ولا يستعجل عليهم بالعقوبة ولا يؤاخذهم في اول زلة فهو جل وعلا ينقذهم ولا يهمل - 00:18:20

يترقب بعباده يناديهم على معاصيهم وعفوهم وفسادهم متحببا اليهم فان لم تفعلوا اي تتوبوا من فاذنوا بحرب من الله ورسوله. للمحاربة والمباركة وان كنتم تنبه بهم جل وعلا. وان كنتم فلكم رؤوس اموالكم - 00:19:00

لا تضربون ولا تضربون. وهو جل وعلا يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ليتوب ان الله ليو فضل على الناس في مهامهم وبيان الحق وبيان الضلال. ليأخذوا بطريق الحق قرية وطريق الضلال والهوى. ان الله ذو فضل على الناس بان احل لهم الطيبات - 00:19:40

وحرم عليهم الخبائث. ان الله ذو فضل على الناس. بان اعطاهم من الرزق ما فيه الكفاية ان الله له فضل على الناس بارسال الرسل وانزال الكتب واحد وقوله جل وعلا وهب العقول والادراك والمعرفة - 00:20:20

فهذه الاية مذكرة بفضل لله جل وعلا على عباده. بفضله العام في شؤون الدنيا وشؤون الآخرة ان الله ذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون. وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. وان تضع اكثر من في الارض عن سبيل الله - 00:20:50

ولكن اكثرهم لا يشكرون. فالكثير من الناس مع سعة فضل الله جل وعلا وعفوه ورحمته يعرض عن التماس اسباب ذلك ويأخذ بما الله جل وعلا ولكن اكثرهم لا يشكرون. والقليل هو من - 00:21:30

اسأل الله جل وعلا ثم يقول جل وعلا مبينا سعة علمه والصناعة وانه لا تخفى عليه خاطئة من احوال عباده يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور يعلم تحرك الجمادات من الهوى. تحرك الاشجار والارصان - 00:22:00

والاوراق يعلم نبي النمل يسمعه ويراه جل وعلا تميم النمل على سوداء في ظلمة النيل. لا تخفى عليه خافية. وما تكون يا محمد في شأن في امر من الامور. وما تكون - 00:22:40

منه للقرآن. يعني الشؤون كثيرة. من اهم شؤونه صلى الله عليه وسلم تلاوة القرآن. في نفسه وتسبيحه للناس. وما تكون يا محمد ومع وما تعملون ايها الكفار. المتوعدون بالوعيد السابق - 00:23:10

ولا تعبدون من عمل الا كنا عليكم شهود الجند تفيضون فيه اي عمل تعمله همس اللمس اشارة للعين اشارة للاصبع كفر في قلبك عمل صالح فكرت فيه خطر في قلبك - 00:24:00

عمل سيء فكرت فيه. كل هذا يعلمه الله جل وعلا ومطلع عليه ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون بي ثم اكد ذلك بقوله جل وعلا وما يعزف عن ربه - 00:24:30

ما يعزو يعني ما يغيب او ما يذهب او ما يخفى او ما يفرط وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. مثقال بمعنى وزن اصغر نملة على وجه الارض. وقيل الذرة هي ما يرى - 00:25:00

من اثر الشمس اذا دخلت مع فوه. فيرى طريق الشمس كأن فيه حبيبات اذا اردت ان تمسك شيئا الواحد من هذه ذرة وما يعزف عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. سواء كانت في الارض - 00:25:30

او في السماء او في غيرهما. وقال عن الارض والسماء دون غيرهما لان فيه مخلوقات كثيرة غير السماء والارض من مخلوقات الله جل وعلا لكن لكون هذه المجاهدة كما قال الله جل وعلا في صخرة او في السماوات او في الارض - 00:26:00

على ظهر حوت. فوقها الارض اشياء كثيرة من مخلوقات الله جل وعلا خارجة عن السماء والارض كالعرش والكرسي الذي السماوات وما يعزب عن ربك ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك. اصغر من الذرة. ولا اكبر - 00:26:30

الا في كتاب مبين. كله احاط الله جل وعلا به علما وهو في كتاب مبين. مكتوب معلوم عند الله جل وعلا ازلا فلا تخفى عليه خافية ولا تظن ايها الاب انك اذا استخفيت عن اعين الناس - 00:27:10

ومدحوك بما لم يطلعوا عليه من اساءتك. ما اطلعوا على اساءتك اطلعوا على احسانك فقط فمن واذا احتفيت عملت المعاصي. والناس لا يعلمون عنك فلا تظن انك بذلك وبثناء الله وبثناء الناس اذا ما خلوت الدهر يوما ثلاثة - 00:27:40

يقول خلوت ولكن قل علي رقيب. وهو الله جل وعلا الذي لا عليه خطيئة هذه الاية فيها دلالة على سعة علم الله جل وعلا واحاطته بجميع خلقه وانه لا تخفى عليه خافية ولا يخفى عليه اي حركة من حركات الخلق - 00:28:10

سواء كان الادميين المكلفين ام الجمادات غير المكلفة كالاشجار والاوراق والاغصان والدواب وغير ذلك فإذا كانت هذه الأشياء الغير المكلفة لا تخفى على الله فأنت ظن ان احوال بالمؤمنين وكفار على الله جل وعلا. فلا تخشى - 00:28:40

وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن لا تعبدون من عمل الا كنا عليكم شهودا جئت تفيضون فيه. وما يعزف عن ولا ولا يا اصغر من ذلك ولا اكبر معروف عليها. الا في كتاب مبين - 00:29:10

ان هنا يجوز ان تكون الا هنا بمعنى الواو وقد ورد ذلك من كتاب الله. فتكون بمعنى الواو وهي في كتاب مبين الله جل وعلا احاط بها علما وهي في كتاب مبين. ويجوز ان - 00:29:50

قال ان في كتاب مبين. لكنها في كتاب مبين. لا تخشى على الله. ولكن في كتاب مبين ام او مع كونها في كتاب مبين يعني مسجلة في كتاب عند الله - 00:30:20

جل وعلا الشيطان الرجيم قل ارأيتم ما انزل الله لكم من الرزق فاجعلتم منه خرابا وحلالا وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون. قال العباد ابن كثير رحمه الله تعالى - 00:30:40

قال ابن عباس وقتادة وعبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم وغيرهم وغيرهم نزلت نزلت انكار على المشركين فيما كانوا يحلون ويحرمون من البحائر والمصائب لقوله تعالى وجعلوا لله انا درى من الارض والانعام نصيبا. الايات وقال احمد - 00:31:20

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي اسحاق سمعت ابا الاحوص وهو عوف ابن مالك ابن يحدث عن قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا رد الهيئة فقال هل لك مال؟ قلت نعم قال من اي - 00:32:00

قال قلت من كل من كل المال من الابل والرقيق والخيل والغنم. فقال اذا اتاك الله ما لا ان الله جل وعلا اذا انعم على عبده بنعمة يحب ان يرى اثر نعمته عليه - 00:32:20

وعلى جاهل النبي صلى الله عليه وسلم رد الهيئة يعني سيئة الحال والمظهر في السيطرة ذلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم وسأله قهوة فقير فقال لا بل عنده من جميع انواع المال ان الابل والخيل والرقيب والغنم - 00:32:40

وقال هل تنتج ابنك صحاحا؟ صحاحا اذانها فتعمد الى موسى فتقطع اذانها فتكون هذه ما حر وتشق جلودها وتقول هذه صم وتهزبها عليك وعلى اهلك. قال قال فانما اتاك الله لك حل. ساعد الله اشد من ساعدك. وموسى الله اشد - 00:33:00

وذكر تمام الحديث ثم رواه عن سفيان ابن عيينة عن ابي الزهراء عمرو ابن عمرو عن ابن اسد عن حماد ابن سلمة عن عبد الملك ابن عمير عن ابي الاحوص به وهذا حديث - 00:33:30

وقد انزل الله تعالى على من حرم ما احل الله او احل ما حرم بمجرد الاراء والاهواء التي لا مستند لها ولا دليل عليها. ثم توعدهم على ذلك يوم القيامة فقال وما ظنوا الذين يشترون - 00:33:50

الكذب يوم القيامة اي ما امر ان يصنع بهم يوم مرجعهم ان يصنع بهم يوم مرجعهم الينا يوم يوم القيامة وقوله ان الله ذو فضل على الناس. قال ابن دين في تركه معاجلتهم في العقوبة في الدنيا - 00:34:10

ويحتمل ان يكون المراد نجوى فاضل على الناس فيما اباح لهم مما خلق من المنافع في الدنيا ولم يحرم عليهم الا ما هو خير لكم في دنياكم او دينهم. ولكن اكثرهم - 00:34:30

ويضيقون على انفسهم فيجعلون بعضا حلالا وبعضا وهذا قد وقع فيه المشركون فيما شرعوه لانفسهم. واهل الكتاب فيما ابتدعوه في دينهم. وقال وابي حاتم في تفسير هذه الاية حدثنا ابي حدثنا احمد ابن ابي الحواري حدثنا قباح - 00:34:50

حدثنا موسى في الصباح في قوله عز وجل ان الله فضل على الناس علينا يوم القيامة يؤتى باهل ولاية الله عز وجل. فيكونون بين يدي الله عز وجل ثلاثة اصناف. فيؤتى - 00:35:20

يعني هؤلاء الذين يعبدون الله جل وعلا ويطيعونه وهم ثلاثة اصناف. صنف الله جل وعلا رغبة في جنته. وصنف يعبد الله جل وعلا خوفا من ناره يعبد الله جل وعلا شوقا اليه ومحبة له. ولا يباهي بجنته ولا بماله. وانما يعبد الله - 00:35:40

جل وعلا محبة له وخضوعا وتذللا بين يديه وشوقا اليه يقول عبدي بماذا عملت؟ فيقول يا ربي فيؤتى بربي ايؤتى ان الله لذو فضل

على الناس قال اذا كان يوم القيامة يؤتى باهل ولاية - 00:36:10
ولاية الله عز وجل فيقومون بين يدي الله عز وجل فلا برجل من الصنف الاول فيكون فيقول يا ربي خلقت الجنة واشجارها وثمارها وانهارها وحمرها ونعيمها وما اعددت لاهل طاعتك فيها فاسهرت ليلي واظمأت نهاري شوقا اليها. قال فيقول الله تعالى عبدي - 00:36:40
انما عملت للجنة هذه الجنة فادخلها ومن فضلي عليك قد اعتقتك من النار. ومن فضلي عليك ان يدخلك جنتي فيدخل هو من معه الجنة. قال ثم يؤتى برجل من الصنف الثاني فيقول عبدي - 00:37:10
فيقولون يا ربي خلقتنا خلقتنا رب خلقت اغالنا وسعيرها وما اعددت لاعدائك واهل معصيتك فيها فاسهرت اليه واطمئنت نهار قوم منا. فيقول عبدي فاني قد اعتقتك من النار ومن فضلي عليك اني ادخلك جنتي فيدخله - 00:37:30
ثم يؤتى برجل من الصنف الثالث فيقول عن دين ماذا عملت؟ فيقول ربكم وعزتك لقد اسهرت وعزتك لقد اسهرت ليلي واظمأت نهاري شوبا اليك وحبا لك فيقول تبارك وتعالى عبدي انما عملت حبا لي وشوقا لي وشوقا الي فتبتدي - 00:38:00
يشتري له الرب جل جلاله ويقول ها انا ذا اليك ثم يقول من فضلي عليك ان جنتي واسيرك ملائكتي واسلم عليك بنفسي فيدخل نور معه الجنة وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم - 00:38:30
وما يعز عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر يقول قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم انه يعلم جميع احواله واحوال امته وجميع الخلائق في كل ساعة واوان - 00:39:00
لحظة وانه لا يعزف عن علمه وبصره مثقال ذرة مثقال ذرة في حقارتها وصبرها للسموات ولا اصغر منها ولا اكبر الا في كتاب مبين. لقوله وان له مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو - 00:39:30
وجعلهم اهل البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس اخبر تعالى انه يعلم حركة الاشجار وغيرها من الجمادات وكذلك الدواب السارحة - 00:39:50
الاية قال تعالى الاية واذا كان هذا علمه بحركات هذه الاشياء. فكيف بحركات المكلفين المأمورين بالعبادة كما قال تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك ولهذا قال تعالى وما تكونوا في شهر وما تزدوا منكم من قرآن ولا - 00:40:10
اي تأخذون في ذلك الشيء نحن مشاهدون لكم راعون وبهذا قال صلى الله عليه وسلم لما سأله جبريل عن الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله وعلى اله وصحبه - 00:40:50